نشرة دورية علمية تصدرها الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القرآن والسنة - العدد الخامس عشر جمادى الأولى ١٤٣١هـ
Scholarly Monthly Pamphlet published by International Commission for Scientific Signs in the Holy Qur'an and Sunnah

وسطية الإعجاز العلمي بين الإفراط والتفريط ص ٢
المؤتمر الرابع والعشرون لمسلمي أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي ص ٣
وقفات مع بركان آيسلندا ص ٥

أشاد بجهود الهيئة العالمية للإعجاز العلمي

د التركي : مؤسسات الدعوة والمراكز البحثية تتطلع إلى إنجازات علمية متميزة

مكة المكرمة : خاص

أكد الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي على أهمية العمل الذي تقوم به الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في مجالات التنسيق ووضع الخطط الهادفة لتضافر الجهود بين الجهات العاملة في هذا المجال ، وقال إن انعقاد مجلس الهيئة وجمعيتها العمومية من الأمور الضرورية التي تهدف لتقويم مسارات العمل وتحقيق الإنجازات الجديدة في المجالات العلمية .

جاء ذلك في الإجتماع الخامس لمجلس ادارة الهيئة الذي عقد مؤخرا برئاسة معاليه في مكة المكرمة .

موضحا أن مؤسسات الدعوة الإسلامية والمجامع العلمية ومراكز البحث تتطلع إلى إنجازات علمية متميزة تسهم في تحقيق الاهداف التي أنشئت من أجلها هيئة الإعجاز العلمي .

ودعا د. التركي أعضاء مجلس إدارة الهيئة للإسهام في وضع الخطط والبرامج ومتابعتها حتى تتمكن الهيئة من تنفيذ برامج علمية مفيدة.

من جانبه أكد الأمين العام للهيئة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح حرص الهيئة على تحقيق الأهداف التي أنشأت من أجلها ، مشيرا إلى أن الهيئة قد ناقشت في المؤتمر العالمي التاسع في الكويت واحدا وثمانين بحثا جديدا في مختلف علوم الإعجاز، وأن الإقبال على موقع الهيئة في الإنترنت يتزايد بشكل ملحوظ و يتواصل مع الهيئة أكثر من مليوني متصل من مختلف انحاء العالم.

وقال فضيلته إن العناية بالإعجاز العلمي هي نوع من العبادة التي يتقرب بها الساعون في هذا الميدان إلى رب العالمين ، لأنها ترتكز عل التدبر والتفكر والوعي والاستبصار ، مشيرا إلى أن تطور أعمال الهيئة وتعدد مناشطها قد برهن على أهمية برامجها التي تقدمها نخب متعاونة ومتناسقة من المختصين في مختلف علوم الإعجاز ومن أبرزها مناشط كبرى شهدتها أروقة المؤتمرات المحلية والإقليمية والعالمية.

وقال د. المصلح إن الله سبحانه وتعالى قد وفق الهيئة في أعمالها وبرامجها ، وفي تحقيق أهدافها الأساسية المتمثلة في التعريف بالإسلام وجذب الناس إلى مبادئه ونقل محاسنه إلى المجتمعات البشرية وإلى إحراز نتائج واضحة على مستوى دعم الجهود في تاكيد إيمان المسلمين وفي إدخال العديد من غير المسلمين في الإسلام .

جدير بالذكر أن الإجتماع قد ناقش مجموعة من القضايا المتعلقة باعمال الهيئة وبرامجها وانظمتها وكذلك الخطة الإستراتيجية و الحساب الختامي والترتيبات اللازمة لإقامة المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في تركيا.

كراسي متخصصة في الإعجاز العلمي بجامعة سيدي محمد بن عبد الله وجامعة القرويين

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس ؛ نظم فريق البحث في السنة والسيرة وقضايا الإعجاز ومكتب الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالمغرب والمجلس العلمي المحلي لفاس، بتعاون مع المجلس العلمي المحلي للرباط؛ ندوة علمية دولية في موضوع: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وأبعاده التنموية والحضارية، وذلك يومي : ٢٢-٢٣ جمادى الأولى ١٤٣١هـ، الموافق لـ ٧-٨ مايو ٢٠١٠م برحاب المجلس العلمي لمدينة فاس؛ أسهم فيها نخبة متميزة من العلماء والباحثين والمفكرين من جامعات مغربية وعربية.

وإن المنظمين لهذه الندوة العلمية ينوهون بالجهود المتظافرة من قبل المشاركين والداعمين لأشغالها؛ التي استهلت بآيات بينات من الذكر الحكيم؛ تلتها جلسة افتتاحية لثلة من العلماء وأصحاب السعادة والفضيلة، ألقيت فيها كلمات ترحيبية بالحاضرين والمشاركين وتنويهية بالندوة وأهميتها في تجديد مفاهيم الإسلام وبناء الإيمان، وإثبات حجة القرآن ونبوة المصطفى عليه الصلاة والسلام، ودفع حركة البحث العلمي وربط الباحث المسلم بالقرآن والسنة فهما وتطبيقا، وسوقه إلى إعمال عقله في جميع المجالات المعرفية والكونية، وذلك في زمن تطور فيه العلم وتنامت الكشوف والابتكارات العلمية، وتحقق فيه السبق العلمي للغرب، الأمر الذي يوجب على المسلمين، ولاسيما الباحثين منهم في العلوم التجريبية، المسارعة إلى خطاب العالم بالحجة الباهرة الكامنة في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، بوصفه المدخل الأساس إلى إقناع الناس بالإسلام...

وقد تم التوقيع على اتفاقية شراكة بين جامعة سيدي محمد بن عبد الله والهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة؛ تلتها وعود صادقة من السيد رئيس جامعة سيدي محمد بن عبد الله، تقضي بفتح تكوينات مشتركة في الماستر والدكتوراه، وإنشاء كرسي متخصص في مجال الإعجاز العلمي، وكرسي آخر بجامع القرويين .

المؤتمر الرابع والعشرون لمسلمي أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي يختتم أعماله

ساو باولو : خاص

رفع المشاركون في المؤتمر الرابع والعشرين لمسلمي أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي الذي نظمه المركز الإسلامي بالتعاون مع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بعنوان (الإعجاز العلمي في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة) شكرهم وتقديرهم لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين (حفظهما الله) تقديرًا للجهود المتميزة التي تبذلها المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام ونشر رسالته القائمة على الوسطية والاعتدال إلى جانب دعمها الكبير للمراكز والجمعيات الإسلامية في العالم كي تقوم بواجباتها ولتؤدي رسالتها المتمثلة في عرض صورة الإسلام الصحيحة.وأعرب المشاركون في المؤتمر الذي اختتم أعماله في مدينة ساو باولو البرازيلية مؤخرا عن تقديرهم الكبير لمبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار بين أتباع الأديان والثقافات وما حققته من نتائج ايجابية في هذا السياق متطلعين إلى شمول أمريكا اللاتينية عموماً ودولة البرازيل خصوصاً ببعض نشاطاتها ومؤتمراتها مؤكدين أهمية نشر ثقافة الحوار التعاوني الايجابي بين المسلمين وغيرهم في المجتمعات الغربية وفق الأصول الشرعية

والمنطلقات الإنسانية التي تؤدي إلى حل المشكلات التي تعاني منها البشرية ولإيجاد التفاهم الأفضل بين الشعوب.

ودعا المؤتمر إلى ترجمة أبحاث الإعجاز العلمي للغة الإسبانية والبرتغالية لتحصين أبناء الجالية الإسلامية من أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي ضد الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام ولتعريف غير المسلمين في هذه البلاد بالوجه الحضاري والعلمي للإسلام.

تفاصيل ص ٣

منهج الإعجاز العلمي مادة ثقافية اختيارية بجامعة جنوب الوادي

قنا : د. مصطفى الشيمي

دعا مؤتمر الإعجاز العلمي الذي نظمته جامعة جنوب الوادي في جمهورية مصر العربية مؤخرا -بالتنسيق مع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة المطهرة- الجامعات المصرية والجامعات العربية للاهتمام بقضايا الإعجاز العلمي والمشاركة في المؤتمرات والندوات الدولية والإقليمية التي تنظمها هيئة الإعجاز العلمي.

وطالب الجامعة بأن تتبنى مقررا دراسيا عن الإعجاز العلمي وتدريسه في جميع المراحل كمادة ثقافية اختيارية لتعليم الطلاب سماحة وأخلاق الدين الإسلامي.

كما أوصى المؤتمر بطباعة منهج الإعجاز العلمي على نفقة محافظة جنوب الوادي وتوزيعه على الطلاب.

وكان المؤتمر قد بدأ فعالياته تحت رعاية أ.د. هاني هلال وزير التعليم العالي والبحث العلمي بكلمة من رئيس الجامعة أ.د. عباس منصور أوضح فيها أثر تعاليم الإسلام السمحة في إبعاد الشباب عن الأفكار المتطرفة مجهولة الهوية والمصدر مؤكدا أن الالتزام بتدبر آيات ومعاني القرآن الكريم بشكل صحيح سوف يؤدي إلى تجنب الكثير من الفتن فضلا عن العيش في وئام وحب وترابط.

جدير بالذكر أن أكثر من عشرين جامعة قد شاركت في المؤتمر كما تم على هامش المؤتمر تنظيم مسابقة لحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف شارك بها طلاب الجامعات المختلفة.

اللواء مجدي أيوب محافظ قنا وأ.د. عباس منصور والدكتور المصلح

مفاهيم يجب أن تصحح!

وسطية الإعجاز العلمي بين الإفراط والتفريط ١-٣

بقلم د. محمود عبدالله نجا

هل كل أبحاث الإعجاز العلمي صحيحة؟ وماذا يجب علينا كمسلمين أن نقرأ وكيف نميز الصواب من الخطأ..؟

ما بين إفراط المتسرعين وتفريط المتنطعين تضيع جهود المتوسطين المتقاربين وكذلك الشأن في ميدان الإعجاز العلمي؛ حيث إنه لا تزال في زماننا الحاضر تبرز مُعجزات مشرقة هدت العقول و القلوب إلى معرفة طريق ربها ولكن المؤسف أن تتعالى صيحات نشاز من فريقين هما على طرفي نقيض فأحدهما يريد رواده استخراج الإعجاز العلمي على غير أساس سليم قائلين (دعونا نفسر كل شيء في القرآن و السنة بالعقل و نظريات العلم الحديث، و لا اعتبار عندهم لأقوال السلف الصالح لأنها تعارض أفكارهم)، وأفراد الفريق الثاني يريدون الهدم لكل بناء و إن كان على أساس سليم فيقولون (الإعجاز العلمي بدعة و لا حجة لها)، وبذلك ارتحلت الوسطية في الطرح يا أمة الوسط ؟.

وهكذا فإن المتدبر في مُجمل أبحاث الإعجاز العلمي يرى تفاوتا ملحوظا في نوعية الطرح، فهناك من تمسك بقواعد العلوم الشرعية، فأبدع و أفاد، و هناك من تجاوز القواعد العلمية المتفق عليها من قبل علماء الشريعة عموما و علماء الإعجاز العلمي على وجه الخصوص، فأفرط وتقول على الله و رسوله بغير علم. و من المؤسف أن هناك كتابات تدعو للارتياب و أراء غير حيادية غضت طرفها عن الصحيح المؤصل والمنضبط من أبحاث الإعجاز العلمي، والتي هي من ثمرات جهود العاملين المخلصين فى الإعجاز العلمي فذهبت تقوض ذلك البنيان ببضع كلمات أطلقتها الألسن أو كتبتها الأقلام بدون دراسة جادة لقضية الإعجاز العلمي، فكان التفريط المريب الذي نخاف بسببه على رواده من أن ينطبق عليهم قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً) كما نخاف على أصحاب مسلك المتجاوزين أن يكونوا ممن يقول على الله بغير علم: (فليتبوأ مقعده من النار).

و ما بين أهل الإفراط و التفريط، وقف العاملون المخلصون في قضايا الإعجاز العلمي صامدين لا يهنأ لهم بال إلا بإظهار ما يميز الصحيح من السقيم، و بالرد المفحم على كل من أنكر الإعجاز العلمي لمجرد انه لا يفهم طبيعة هذا العلم كما وأنهم في الوقت نفسه باقون في ثغر المحافظة على تأصيل كل جهد في هذا الميدان وضبطه يتصدون لكل تسرع وتهور غير عابئين بما يصدر عن مختلف الفرقاء من نقد غير بريء أو انتقاد غير عادل.

وفي مقامنا هذا نشير إلى بعض مظاهر الإفراط المرفوض، حيث نجد منها ما يلي:

الخروج بمعنى النص عن مدلوله اللغوي الواضح إلى معان مبالغ فيها لا يحتملها النص من أي وجه، بدعوى أن في النص استعارات وكنايات ومجازات ظهرت للباحث فقط و لم يفقهها السابقون الأولون، و ذلك كتأويل النجم الثاقب بأنه الحيوان المنوي يثقب البويضة،في قول الله تعالى: ﴿و السَّمَاء وَالطَّارِقِ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ. النَّجْمُ الثَّاقِبُ. إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ. فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ. خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ﴾ ١-٦ الطارق، مع أن سياق الآيات و أقوال كل المفسرين تقول بأنه أحد نجوم السماء الموصوفة بالطرق و الثقب، و لا علاقة بين النجوم و ذكر خلق الإنسان من الماء الدافق كما هو واضح من سياق الآيات.

و من صور الإفراط أيضا الافتتان بعلوم الغرب حتى و لو كانت نظريات في إطار التجريب، و كأن العلم الغربي حق لا مراء فيه، مما أدى إلى اعتقاد بعض المسلمين في هذه النظريات التي لم تثبت بعد على أنها حقائق تصلح لتفسير الآيات أو الأحاديث. و من أمثلة ذلك المسارعة في تفسير الفتق بالانفجار في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا﴾الأنبياء٣٠، لمحاولة التقريب بين الآية و نظرية الانفجار الكبير (Big bang)، مع أن كلمة الفتق من الناحية اللغوية لا تعنى أبدا الانفجار و لم تستخدم كلمة الفتق في القرآن أو السنة بهذا المعنى، ثم أن كلمة الانفجار تؤدى إلى الفصل الكامل بين أجزاء الشيء الواحد مع الهدم و العشوائية في البناء، أما قوله تعالى (ففتقناهما) فتعنى التحكم التام من الله لخلق عالم منظم لا عشوائية فيه، و لو كانت كلمة الانفجار من الناحية العلمية صحيحة لذكرها القرآن بجلاء بدلا من كلمة الفتق فيقول الله (كانتا رتقا ففجرناهما) بدلا من (ففتقناهما)، حيث أن لفظة الانفجار لها مشتقات في القرآن كما في قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾ يس٣٤.

ثم أننا إذا سألنا العاملين في دراسة نشأة الكون عن نظرية الانفجار الكبير لقالوا بمنتهى الوضوح إن ما وصل إليه العلم حتى الآن غير كاف لتفسير كيفية إيجاد السماوات و الأرض، و إن نظرية الانفجار الكبير لازلت في حاجة إلى كثير من الإصلاحات و التعديلات حتى تصل إلى مفهوم قريب من الحقيقة.

ونشير هنا إلى كلام طيب نشر في عدد مايو- يونيو ٢٠٠٩ من مجلة العلوم الأمريكية في مقالة بعنوان النشاط الجديد في الكوسمولوجيا (علم الكون) للكاتب د. باتريك بيتر (Patrick peter)، مدير المعهد الوطني للأبحاث العلمية بفرنسا، و قد أبدع هذا العالم في هذه المقالة في التفريق بين ما هو قطعي الثبوت و ما هو ظني في تحليل علمي دقيق لنظرية الانفجار الكبير. ثم أخذ كاتب المقال في مناقشة الأمور التي مازالت ظنية في النظرية و منها الحالة التي كان عليها الكون قبل الانفجار و هل نشأ من لا شيء أم انه كان يسبقه كون آخر أسماه بالكون السابق للانفجار الأعظم. كما أن كاتب المقال بدأ يميل إلى رفض كلمة الانفجار و طرح بدلا منها سيناريو آخر و اعتبره أكثر احتمالا و هو أن الكون الذي نعيش فيه نشأ كمنطقة متجانسة و صغيرة جدا في كون آخر فائق الكثافة، ثم أخذت هذه المنطقة الصغيرة في الانتفاخ و التوسع، مع العلم بأن د. باتريك بيتر لم يجزم بهذا النموذج الجديد بل فتح الباب لظهور نماذج أخرى ربما تكون أكثر عمقاً و دقة.

ومن أمثلة الافتتان بعلوم الغرب أيضا المسارعة في تفسير نشأة الإنسان و الكائنات الحية بنظرية التطور الدارونية مع محاولة التوفيق بين بعض آيات القرآن الكريم و بين أقوال التطوريين، مع أن الدارونية في ثوبيها القديم و الجديد لا ترقى بعد أن تنتقل من الفرضية إلى النظرية لغياب الدليل العلمي الذي يدعمها – ناهيك أن نصدق بها على أنها حقيقة كما يزعم المنبهرون بها – و لوجود خلاف كبير بين المشتغلين بها، بين مؤيدين ومعارضين. وليس العجب هنا في اختلاف علماء التطور حول صحة تلك النظرية، فهذا هو حال العلم الذي يقوم على فرضيات و جدليات حتى يصل إلى الحقائق والمسلمات، ولكن العجب كل العجب ممن يسارع في نسبة فرضية إلى القرآن الكريم بالرغم من المعارضة الصريحة بين القرآن و هذه الفرضية، فصريح القرآن و السنة و ما فهمه سلف الأمة، على أن الله خلق آدم بيديه من الطين وبلا ذكر أي احتمالات للتطور المزعوم، كما حكى المولى تبارك و تعالى عن خلق باقي الكائنات الحية بالخلق الخاص في أزواج، و أنه جعل لكل زوج الذرية الخاصة به و الهداية الخاصة لكيفية المعيشة، و كل ذلك بلا ذكر للتطور.

إذا وسطية منهج الإعجاز العلمي تُحتم علينا التوقف أمام هذه الظنيات، فلا ينبغي أبدا أن نأخذ الظني من أي نظرية و نقارنه بكتاب الله، فالذي نؤمن به إيماناً قاطعاً أن وصف القرآن هو أدق وصف لأنه من عند الله تعالى موجد هذا الكون ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ ١٤ الملك، فلا يمكن تأويل حقائق القرآن إلا بعلم يقيني قطعي الثبوت و حتى يقترب العلم في ألفاظه من الألفاظ الدقيقة للقرآن، لا نملك إلا أن نقول كما قال الأولون ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ آل عمران٧.

شبهات وردود

د. إسماعيل القريشي الشريف

الشبهة الأولى: حول ما ورد في قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىَ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ المائدة٦٩

وفي قوله جل وعلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىَ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ إِنَّ اللّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ الحج ١٧.

كأن المعترضين يقولون: لما ذا جاءت كلمة الصابئين في الآية الأولى مرفوعة وهي معطوفة على المنصوب ، ولذا جاءت في الآية الثانية منصوبة حسب القاعدة النحوية على مذهب البصريين؟!

الجواب:

أولا: أن القرآن سابق لقواعد النحو فهي متأخرة عنه وضعا فلا يعقل أن يحاكم المتقدم المتأخر هذا من الناحية المنهجية البحتة.

ثانيا: أن لغة العرب أعم من مذهب البصرين .

ثالثا: أن القرآن نزل بلسان العرب وهو حاو لكل لغات العرب ، نعم أكثره بلسان قريش لكن فيه بعض الكلمات على ألسنة العرب الآخرين وهذا هو سر عدم فهم عمر وابن عباس وغيرهما لمعاني بعض الكلمات مثل (يحور،الأب،فاطر)ولو كانت بلسانهم لما أشكلت عليهم.

رابعا: أن علماء القراءات واللغة لم يشترطوا في صحة القراءة موافقتها لمذهب البصرين بل اشترطوا أن توافق وجها صحيحا من أوجه اللسان العربي وليعلم المعترض أن لسان العرب واسع ولغتهم لها مجالاتها في الإفراد والتراكيب والدلالة والحقيقة والمجاز والحذف والإضمار ،

وبناء عليه فما اعترض به المعترض لا عبرة به أصلا ، لأن هذا الاختلاف سائغ في فصيح اللغة وإن جهله الجاهلون، وكان الأولى بهم أن يسألوا عن توجيهه ليتعلموا وجها جديدا من أوجه الفصيح.

أما توجيه هذه القراءة الصحيحة سندا ولغة : ففيه سبعة أوجه أقتصر على اثنين منها:

١-أن (الصابئون) رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره كذلك، وهو من باب عطف الجمل، فجملة الصابئون وخبرها المحذوف، معطوفة على جملة : (إن الذين آمنوا).

والتقدير : إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا، والصابئون كذلك ، وهذا الذي اختاره إمام اللغة سيبويه-رحمه الله- واستشهد له من كلام العرب.

أما فائدة هذا التقديم والتأخير فيعرفك عليها الإمام الزمخشري-رحمه الله- بأنها: التنبيه على أن الصابئين –وهم مجموعة من عبدة الكواكب-يتوب الله- عليهم إن صح منهم الإيمان فما الظن بغيرهم ، وذلك لأنهم أظهر هؤلاء المعدودين ضلالا وكفرا، ولعل في هذا تذكرة وبشرى لغيرهم بما في دين الله من رحمة وسعة وأن باب التوبة لا يزال مفتوحا أمام من أقبل إلى الله ورجع إليه.

٢-أن خبر (إن الذين آمنوا) محذوف دل عليه قوله تعالى : (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، وقوله تعالى : (والذين ...) مبتدأ حذف خبره ، وعطف عليه (والصابئون) من باب عطف الجملة على الجملة، ولذا جاء قبله الواو، وهو معهود في كلام العرب شعرا ونثرا وهذا الذي اختاره العلامة الطاهر ابن عاشور-رحمه الله- في تفسيره.

لماذا لم يستوعب التفسير المأثور كل الآيات الكونية؟ ١/ ٢

د. مرهف عبدالجبار السقا

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فإن للعلم سطوة ونشوة كثيرا ما تقود صاحبها إلى الاندفاع الذي يفضي إلى سبق قلم أو زلة لسان يترافقان مع كلام متعجل تكون عاقبته غير محمودة،خاصة وإن سمت العلم في العلماء الربانيين يجب أن يجلله أدب وتواضع يفضي إلى إنزال الآخرين منازلهم، أقول هذا وقد لفت انتباهي - أثناء قراءة بعض كتابات الإعجاز العلمي في القرآن - حماسة مؤلفيها لإظهار ما لديهم من علوم مختلفة وخلال ذلك يحاولون الاستدلال عليها من القرآن، إنهم يقومون بطرح سؤال افتراضي على لسان سائل ما؛ إما صراحة أو ضمناً؛ ومفاد هذا السؤال هو: لماذا لم يبين النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآيات الكونية في القرآن الكريم..!!؟.

قد يكون السؤال في أصله مشروعاً وجديراً بالدراسة والنظر، ولكن عندما يطرح في سياق يناسبه، أما أن يطرح في أثناء بحث أو كتاب شحن بإيراد جزئيات علمية قد لا يحتاجها التفسير فهذا أمر غريب، بل إن جوابه أشد غرابة وأعظم استنكاراً، وذلك عندما تقرأ لبعضهم قوله: إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين للصحابة ذلك لأن عقولهم لن تتصور هذه الاكتشافات.

وقد يدلل بعض هؤلاء لكلامهم هذا بقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (خاطبوا الناس بما يعقلون أتريدون أن يكذَّب الله ورسوله).

ونجد آخرين يقولون: ربما أنه صلى الله عليه وسلم لو حدثهم بها لكان ذلك سببا في تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم، بل وصل الأمر عند بعضهم إلى القول أن الرسول أحجم عن ذلك خوف التكذيب!!.

والمشكلة أولاً هي في طرح هذا السؤال الافتراضي، ثم في جوابه ثانياً، أما افتراض هذا السؤال فإنه يدل على قلة بضاعة طارحه بقضايا التفسير وعلوم القرآن، ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم – كما هو معلوم – لم يفسر للصحابة كل القرآن وإنما كان يفسر من القرآن ما أشكل عليهم وما سألوا عنه، وما دعت الحاجة إلى بيانه وتفسيره، أما هذا السؤال المفترض فإنه يقتضي أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر كل القرآن وترك بيان هذه الآيات الكونية فقط، فلزم منه أن ذهب بعضهم كما سلف إلى تعليل ترك تفسير هذه الآيات خوفاً من التكذيب أو لعدم استيعاب الصحابة وتصورهم لهذه المعلومات والاكتشافات؛ فكان طرح مثل هذا السؤال داخلا في الوسائل التي يجب منعها لأنها مفضية إلى مفسدة، وأي مفسدة أعظم من اتهام الصحابة في عقولهم ونسبة الخوف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أن بيان القرآن بسبب تكذيب المشركين والمنافقين وهو المأمور بتبليغ ما أنزل إليه!!.

وأما الأثر الوارد عن سيدنا علي رضي الله عنه (حدثوا الناس بما يعقلون أتريدون أن يكذب الله ورسوله) والموقوف عليه كما أورده البخاري في (باب من خص قوما بعلم دون قوم كراهية أن لا يفهموه) فإنه قاعدة عامة في أدب الحديث والتعليم؛ لا تنطبق على كل كلام وحال، ولذلك أورد البخاري تحت هذا الأثر والباب حديث أَنَس بْن مَالك أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَمُعَاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ يَا مُعَاذُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلاَثًا ، قَالَ : مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا قَالَ: إِذًا يَتَّكِلُوا وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا.- أي خشية وقوعه في إثم من يكتم العلم -

فأنت تجد في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كره لمعاذ أن يحدث الناس بهذا الحديث كي لا يتكلوا عليه ويتركوا العمل، ولكن خصه وخص بعض الصحابة به لعلمه صلى الله عليه وسلم بأمانة سرهم وصفاء روحهم، وقد فهم معاذ أن نهي النبي صلى الله عليه وسلم ليس نهي تحريم فحدث به عند موته كما في الحديث.

كما أن الاستدلال بأثر أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لتعليل عدم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لتفسير القضايا التي يبحثها بعض الكاتبين في الإعجاز العلمي وأنها مما لا يعقله الصحابة في ذلك الوقت، مستحيل في حقهم جميعاً رضي الله عنهم وهم الذين صدقوا وعقلوا أبعد من ذلك كما سيأتي.

إن محل تطبيق هذا الأثر ليس في أمور العقائد وتصحيح التصورات التي تبني عقلية المسلم وعقيدته وشخصيته، كما أنه ليس محلها في بيان الأحكام الشرعية، وإنما محلها في المتشابه، أي: فيما يشتبه عليهم فهمه كما قال ابن حجر والعيني في شرح البخاري، أو يكون محلها في الأمور الغيبية المستقبلية التي قد يخشى من ذكرها افتتان بعض ضعاف النفوس والعقول، كما صح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (حفظت عن النبي وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم)، ولذلك كان ابن عباس يخفي أشياء لا يحدثها لعامة الناس وكان يحدث بها أهل العلم كما ذكر ذلك الإمام السخاوي في المقاصد الحسنة، وكان هذا ما يفعله ابن مسعود رضي الله عنه كما في مقدمة صحيح مسلم عن ابن مسعود قال: (ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة).

ويؤيد هذا أننا لو استعرضنا مواقف مشهورة وبدهية في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم؛ لوجدنا أنه صلى الله عليه وسلم حدث الناس في مكة برحلة الإسراء والمعراج في ليلة واحدة، وكانت الدعوة الإسلامية في مراحلها الأولى، ، وكان صلى الله عليه وسلم يبشر المسلمين في غزوة الخندق بفتح الروم وفارس وبلاد الشام واليمن، ولم يخَفِ النبي صلى الله عليه وسلم تكذيب المشركين وتصفيقهم واستهزائهم في مكة، ولم يحفل باستهزاء المنافقين وتشكيكهم في المدينة، وهاتان الحادثتان يستحيل للعقل المجرد تصديقها بمقاييس العادة.

لقد كان من الواجب على هؤلاء – بدلاً من طرح فرضيات وتصورات لا واقع لها - أن يبحثوا عن الحكمة في ترك كثير من الآيات الكونية بلا تفسير، وأن يدرسوا مقاصد القرآن في عرض هذه الآيات الكونية في سياقها، وهذا ما سنتعرض له بإذن الله تعالى في مقالنا القادم.

قال الله تعالى : ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾ (الإسراء).

المؤتمر الرابع والعشرون لمسلمي أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي يختتم أعماله

ترجمة أبحاث الإعجاز العلمي إلى الأسبانية والبرتغالية

ساو باولو خاص

رفع المشاركون في المؤتمر الرابع والعشرين لمسلمي أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي الذي نظمه المركز الإسلامي في ساو باولو بالتعاون مع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي تحت عنوان (الإعجاز العلمي في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة) شكرهم وتقديرهم لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين (حفظهما الله) تقديرًا للجهود المتميزة التي تبذلها المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام ونشر رسالته القائمة على الوسطية والاعتدال إلى جانب دعمها الكبير للمراكز والجمعيات الإسلامية في العالم كي تقوم بواجباتها ولتؤدي رسالتها المتمثلة في عرض صورة الإسلام الصحيحة.

وأعرب المشاركون في المؤتمر الذي اختتم أعماله في مدينة ساو باولو البرازيلية مؤخرا عن تقديرهم الكبير لمبادرة خادم الحرمين الشريفين في عقد مؤتمرات للحوار بين أتباع الأديان والثقافات وما حققته من نتائج ايجابية في هذا السياق متطلعين إلى شمول أمريكا اللاتينية عموماً ودولة البرازيل خصوصاً ببعض نشاطاتها ومؤتمراتها مؤكدين أهمية نشر ثقافة الحوار التعاوني الايجابي بين المسلمين وغيرهم في المجتمعات الغربية وفق الأصول الشرعية والمنطلقات الإنسانية التي تؤدي إلى حل المشكلات التي تعاني منها البشرية ولإيجاد التفاهم الأفضل بين الشعوب.

ودعا المؤتمر إلى ترجمة أبحاث الإعجاز العلمي للغة الإسبانية والبرتغالية لتحصين أبناء الجالية الإسلامية في أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي ضد الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام ولتعريف غير المسلمين في هذه البلاد بالوجه الحضاري والعلمي للإسلام.

وأكد المؤتمر على أهمية إعداد منهج دراسي في قضايا الإعجاز العلمي لطلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية -بصورة مختصرة- واعتماد تدريسه في المدارس الإسلامية بدول أمريكا اللاتينية كما اوصى بإقامة المعارض المتنقلة لتكون قناة دعوية من خلال بيان قضايا الإعجاز العلمي في المراكز الإسلامية لدول أمريكا اللاتينية ، وإلى ضرورة التواصل العلمي بين الهيئة العالمية للإعجاز العلمي والمراكز الإسلامية في دول أمريكا اللاتينية بالزيارات المتواصلة ودعوة العلماء المتخصصين والمتميزين في جامعات تلك الدول لحضور مؤتمرات الإعجاز العلمي العالمية وإرسال إصدارات الهيئة من الكتب والمجلات إليهم.

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي والمشاركون في المؤتمر الدولي لمسلمي أمريكا اللاتينية يشيدون بمواقف خادم الحرمين الشريفين

أعربت الأمانة العامة للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة عن عظيم شكرها وتقديرها لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – على جهوده المتميزة في خدمة الإسلام والمسلمين ونشر رسالته القائمة على الوسطية والاعتدال.

جاء ذلك في برقية رفعها فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام للهيئة لمقام خادم الحرمين الشريفين بمناسبة اختتام المؤتمر الدولي الرابع والعشرين لمسلمي أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي الذي عقد تحت شعار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة مؤخرا في مدينة ساوباولو بالبرازيل.

وفيما يلي نص البرقية:

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فأسأل الله لكم العون والتوفيق والسداد وتمام الصحة والعافية

وأرفع لمقامكم الكريم شكر وتقدير الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة وشكر المشاركين في المؤتمر الدولي الرابع والعشرين لمسلمي أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي الذي عقد (تحت شعار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة) في الفترة من ١٩-٢٢ من شهر ربيع الأول عام ١٤٣١هـ في مدينة ساوباولو – البرازيل – حيث أشادوا بمواقف المملكة العربية السعودية وبجهودها المتميزة في خدمة الإسلام ونشر رسالته القائمة على الوسطية والاعتدال، وبالدعم الكبير الذي تتلقاه المراكز والجمعيات الإسلامية في العالم للقيام بواجبها وأداء رسالتها المتمثلة في عرض صورة الإسلام الصحيحة.

وقد أكد المجتمعون على أهمية الخطاب الدعوي للإعجاز العلمي ومواصلة العمل في هذا المجال لتوصيل صوت الإسلام إلى عقول وقلوب لا يصل إليها الخطاب الدعوي العام كونها تعيش في أجواء علمية بحتة، مؤكدين على أهمية المبادئ الإسلامية والإنسانية التي تضمنتها مبادرتكم الكريمة في نشر ثقافة الحوار التعاوني الإيجابي بين المسلمين وغيرهم في المجتمعات الغربية.

وإذ أدعو الله العلي القدير أن يكون لكم عونا وسندا أبتهل إليه أن يديم عليكم نعمة الصحة والعافية وأن يبقيكم ذخرا للإسلام والمسلمين.

كما رفع د. المصلح برقيات شكر مماثلة إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية.

ولأهمية التواصل العلمي والثقافي بين المراكز الإسلامية في أمريكا اللاتينية وبين الجامعات المختلفة لديهم بالزيارات المتبادلة وإقامة المعارض والمحاضرات لإعطاء صورة حقيقية عن الإسلام واهتمامه بالعلم في الوسط الطلابي وهيئات التدريس وترشيح عدد من العلماء المتميزين في هذه الجامعات للمشاركة في مؤتمرات الإعجاز العلمي ، كما أكد المؤتمر على ضرورة تنظيم دورة في الإعجاز العلمي لبعض العلماء والدعاة في المراكز الإسلامية لدول أمريكا اللاتينية للمشاركة في إلقاء المحاضرات وتدريس منهج الإعجاز العلمي للطلاب والدارسين.

وأوصى المؤتمر بتنظيم مؤتمر عالمي للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالبرازيل ودعوة كبار العلماء من دول أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي له وكذا افتتاح مكتب للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القران والسنة في أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي.

كما وجه المشاركون شكرهم وتقديرهم لرابطة العالم الإسلامي لدعمها الطيب لهذا المؤتمر داعين للرابطة بالاستمرار في دعم جهود التعريف بالرسول عليه الصلاة والسلام وإبراز الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في دول أمريكا اللاتينية عموماً ودولة البرازيل على وجه الخصوص ، كما وجهوا شكرهم وتقديرهم لفخامة الرئيس لويس اناسيو لولا دسليفا رئيس دولة البرازيل لما لقيه المؤتمر من عناية ورعاية وما ورد في خطاب فخامته للمؤتمر من ترحيب وتقدير لجهود المشاركين فيه.

وكان المؤتمر الرابع والعشرين لمسلمي أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي قد بدأ أعماله في مقر البرلمان بمدينة ساوباولو البرازيلية تحت رعاية فخامة الرئيس البرازيلي اناسيولولا بكلمة من رئيس مركز الدعوة الإسلامية بأمريكا اللاتينية أشاد فيها بالدور الرائد للملكة العربية السعودية باعتبارها الداعم الأول للعمل الإسلامي في البرازيل والعالم منوها بما تلقاه مناشط وأعمال مركز الدعوة الإسلامية من دعم سخي من المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود.

كما ألقيت في حفل الافتتاح العديد من الكلمات التي تضمنت موضوع المؤتمر لما يقدمه من براهين علمية للمسلمين تعرفهم بعظمة دينهم وتدل غير المسلمين على مواطن القوة والمصداقية في الدين الإسلامي الحنيف، مشيرين إلى العديد من القضايا الإسلامية والعربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية والربط الجائر بين الإسلام والإرهاب.

وقد حضر حفل الافتتاح الدكتور عبد الله بن صالح العبيد وزير التعليم السابق و الدكتور علي بن ابراهيم النملة والأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح وأمين عام المركز العالمي للتعريف بنبي الرحمة الدكتور عادل بن علي الشدي ومدير مركز خادم الحرمين الشريفين للدعوة الإسلامية في الأرجنتين الدكتور سعد الزهير ، كما حضر حفل الافتتاح مفتي دمشق ومفتي نابلس وسفراء عدد من الدول الإسلامية ونواب البرلمان البرازيلي ورؤساء البعثات الإسلامية وممثلون عن الكنائس البرازيلية الارثوذكية والكاثولوكية وممثلون عن رابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب ونخبة من العلماء والدعاة وجمع كبير من أبناء الجالية المسلمة في البرازيل ودول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي رجالا ونساءً مع مجموعة كبيرة من أئمة المساجد والدعاة المبتعثين من المؤسسات الإسلامية السعودية ومن الأزهر الشريف الذين أضافت مداخلاتهم وأسئلتهم أبعادا أوسع لما أثارته طروحات المحاضرين من قضايا علمية ودعوية هامة .

وصاحب جلسات المؤتمر معرض أقامته الهيئة العالمية للإعجاز العلمي اشتمل على عدد من اللوحات التوضيحية لنماذج إعجازية إلى جانب الكتب وإصدارات الهيئة المطبوعة والمرئية.

د.المصلح:

مسلمو أمريكا اللاتينية والبحر الكاري أمانة في أعناقنا

أوضح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح أن المؤتمر الدولي الـ٢٤ لمسلمي أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي الذي نظمه مركز الدعوة الاسلامية في البرازيل بالتعاون مع الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية التابعة لرابطة العالم الاسلامي تحت عنوان الاعجاز العلمي ؛ قد أتي ضمن سلسلة من الفعاليات التي تقيمها الهيئة بهدف التعريف بمكامن الإعجاز المبهرة المبثوثة بين دفتي القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

وقال في تصريح له بمناسبة انعقاد المؤتمر أن الهيئة تقيم نوعين من الملتقيات أولها المؤتمرات العالمية التي تقام مرة كل عامين ثم الملتقيات الإقليمية التي يستهدف كل واحد منها إقليماً يتم من خلاله نشر الدعوة عبر أبحاث الإعجاز العلمي.

وأبان فضيلته أن المؤتمر الذي عقد لمدة ثلاثة أيام في البرازيل كان من أهم دوافعه أن هؤلاء القوم في أمريكا اللاتينية أمانة في أعناقنا ونحن مقصرون في إبلاغ الدعوة إليهم خاصة وأن من بينهم مئات الآلاف من المسلمين ممن هاجروا من الوطن العربي طلبًا للرزق وهؤلاء ينبغي علينا ربطهم بدينهم وثقافتهم للمحافظه علي هويتهم الاسلاميه .

كما أبان الدكتور عادل بن علي الشدي أمين عام المركز العالمي للتعريف بنبي الرحمة أن المؤتمر يأتي في إطار جهود رابطة العالم الإسلامي لمد جسور التواصل مع المراكز والهيئات العاملة لخدمة الإسلام والمسلمين في أمريكا اللاتينية عموما وفي البرازيل على وجه الخصوص لكونها تحظى بمشاركة دولية متنامية لا سيما عقب دخولها قائمة الدول العشرين الأكبر اقتصادا في العالم .

وأضاف أن مبادرة خادم الحرمين الشريفين العالمية للحوار بين أتباع الأديان والحضارات فتحت آفاقاً إجابية أمام المراكز والجمعيات الإسلامية في أنحاء العالم للتعريف بدين الله وإبلاغ رسالة الإسلام السمحة الواضحة القائمة على الوسطية والاعتدال وحب الخير للبشر أجمعين ، عادا المؤتمر احد ثمارها لكون محاوره تدور حول إبراز قضايا الإعجاز العلمي التجريبي في القرآن الكريم والسنة المطهرة بوصفها بوابة رحبة للتعريف بالإسلام وإبلاغ رسالته للناس كافة.

الصيفي :

ينوه بجهود الهيئة العالمية للإعجاز العلمي

في تصريح لمدير مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية الشيخ أحمد على الصيفي قال: أن مؤتمر البرازيل هو الرابع والعشرين الذي ينظمه المركز الإسلامي بالتعاون مع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي و ينعقد سنوياً بمشاركة ممثلون للجاليات الإسلامية من شتى دول أمريكا اللاتينية . مشيراً إلى أن الاختيار وقع على الإعجاز العلمي في القرآن والسنة كموضوع لمؤتمر هذا العام ليكون موجهًا للمسلمين بصورة أساسية لتعريفهم بعظمة دينهم وتجديد ثقتهم في صدق آياته وقوة حجته وكذا لغير المسلمين الذين أصبح العلم الآن هو مرجعيتهم التي يدينون لها. وأكد الصيفي أن هذا المؤتمر الذي ينعقد بحضور العديد من العلماء والباحثين المختصين من المملكة العربية السعودية والدول العربية وبمشاركة دعاة وممثلين للجاليات الإسلامية في مختلف دول أمريكا اللاتينية . وما قبله من مؤتمرات ما كان ليتم لولا فضل الله أولاً ثم الدعم السخي من المملكة العربية السعودية وسائر المؤسسات فيها وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (حفظه الله) مبدياً تطلع جميع المسلمين في البرازيل لزيارة أخرى من خادم الحرمين الشريفين بصفته قائداً إسلامياً وزعيماً لدولة عرفت بصداقتها للشعب البرازيلي . ونوه بجهود الهيئة اللعالمية للإعجاز العلمي بقيادة فضيلة الدكتور عبدالله بن عبد العزيز المصلح ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية على دعمها المتواصل للمركز الإسلامي في البرازيل ولمشاريعه العلمية والدعوية.

أحمد الصيفي في حديث عن المؤتمر

الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي وغيرها من المؤسسات الإسلامية بالمملكة لمشاركاتها الفاعلة في كل المؤتمرات التي ينظمها المركز عبر إيفاد العلماء والمفكرين مبيناً أن المركز يحرص على الاستفادة من حضور مختلف العلماء والدعاة في العديد من الأنشطة الدعوية المصاحبة للمؤتمر المتضمنة توزيعهم على المساجد الكبرى لإلقاء خطبة الجمعة وكذا على الدورات الدعوية والتوعوية المتنوعة لفئات وشرائح مستهدفة الأمر الذي يعطي مساحة للمركز العالمي للتعريف بنبي الرحمة إلى جانب حضورهم في مسابقة حفظ القرآن الكريم لأبناء الجالية الإسلامية في البرازيل .

جامعة المنصورة:

تنظم المؤتمر السنوي الخامس للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة

للعام الخامس علي التوالي نظمت جامعة المنصورة بالتعاون مع الهيئة العالمية للاعجاز العلمي مؤخرا المؤتمر السنوي الخامس للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة بقاعة مؤتمرات مستشفي الأطفال الجامعي تحت رعاية الدكتور أحمد بيومي شهاب الدين رئيس الجامعة والدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. وحضور عدد كبير من العلماء والأساتذة

ويهدف المؤتمر إلي خدمة البحث العلمي في إطار تبادل المعارف بين مختلف الدوائر العلمية. من علوم بحتة وتطبيقات خاضعة للتجربة من جهة. ودراسات معمقة مستلهمة من نص قرآني أو حديث شريف قطعي الصحة سنداً ومتناً من جهة أخري وإيجاد فضاء لعرض الأبحاث في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة الشريفة ومناقشتها بكل موضوعية وإنصاف اعتماداً علي أسلوب النقد العلمي الذي لا يترك مجالاً للشك.

كما هدف المؤتمر إلى إبراز أوجه الإعجاز العلمي في مجال الطب وعلوم الحياة علي الخصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية وتوثيق أواصر التعاون العلمي بين المتخصصين والباحثين في مجال الطب والعلوم البيولوجية ومد جسور وتكوين جيل من الشباب معتز بدينه وبانتمائه الحضاري ينهل من العلوم في كل المجالات. لا تغريه النظريات المغرضة. ولا تشتت فكره الشبهات الزائفة. والمساهمة في إثراء النشاط العلمي والثقافي لهذا الجيل.

الأمين العام على المنصة مع د. مجاهد محمد أبو المجد

جانباً من العلماء الذين شاركوا في المؤتمر

إلى جانب العمل علي إظهار مختلف نواحي الإعجاز العلمي في القرآن والسنة عن طريق الربط بين الفكر العلمي والإيماني. والاتصال والتعاون مع جميع الجهات والمنظمات وإعداد الردود العلمية على الإفتراءات والشبهات التي تتشر وتذاع عن الإسلام سواء من الداخل أو الخارج وتنقية مجالات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة من الإسرائيليات والأخطاء الشائعة فيها وتوظيف الأبحاث المقدمة في مجال نشر الدعوة الإسلامية واصدار مجلد يشمل جميع المحاضرات والأبحاث المناقشة في المؤتمر وتوزيعها على المشاركين بالمؤتمر وعلي الجهات الراعية والداعمة للمؤتمر.

وقد شارك في فعاليات المؤتمر نخبة من العلماء المتخصصين في مجالات العلوم الشرعية والطبيعية

المغرب يحتضن ملتقى فجيج السادس

لخدمة القرآن الكريم والسنة

تنظم الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة بالتعاون مع شعبة الدراسات الإسلامية بجامعة محمد الأول بالمغرب في الفترة من ٢٧-٢٨ مايو ٢٠١٠م ملتقى فجيج السادس لخدمة القرآن الكريم والسنة الذي يهدف إلى بيان المنهج العلمي في الاستعانة بالقرآن الكريم والسنة في ميدان التطوير الذاتي والمجتمعي، ومحاولة الاعتماد عليهما لتأطير كل القوى الحية ذات القدرات الفاعلة التي تستطيع إنجاز مشاريع وبرامج علمية إيمانية، يشترك فيها الطبيب والفقيه والعالم في الرياضيات والفيزيائي وعالم الاجتماع واللغة وغيرهم.

خاصة وأننا في أمس الحاجة لممارسة البحث العلمي في القرآن والسنة على المستوى التطبيقي لممارسة دورنا الريادي الذي يجب أن نقوم به كمؤمنين محسنين مصداقا لقوله تعالى: ﴿لتكونوا شهداء على الناس...﴾.

كما يهدف الملتقى إلى تثبيت عقيدة المسلم وتحصينها من التأثيرات السيئة، مع إعادة الاعتبار للمكانة المكرمة للإنسان وإبراز دوره الحضاري في الكون، إلى جانب تزويد الباحثين بشتى مهارات الحوار والتفكير الهادف والتواصل مع الآخر، وبناء رابطة قوية مع الذات والأسرة والمجتمع.

ويسعى الملتقى أيضا إلى التأصيل في البحث عن دور الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ومناهجه وكذلك الإعجاز في السنة النبوية باعتبارهما خير محفز لهمم المسلمين الباحثين/ لكي يتابعوا مسيرة البحث والتجريب والمقارنة في ألفيتنا الثالثة لتمكينهم من امتلاك المهارات الحياتية مثل مهارة القراءة والبحث والتحليل العلمي.

جدير بالذكر أن الملتقى يشارك في تنظيمه إلى جانب هيئة الإعجاز العلمي وجامعة محمد الأول، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالرباط، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية بالرباط، وجمعية البلاغ الجديد للثقافة والفن بالمحمدية.

كما يشارك في فعاليته نخبة من العلماء والمفكرين من المملكة العربية السعودية والمغرب وجمهورية مصر العربية والشارقة وتركيا وأوربا والأردن.

علماء الوسطية يدعون إلى احترام مبادئ التعايش

السلمي والكرامة الإنسانية

دعا المشاركون في ندوة الوسطية التي عقدت مؤخرا بالعاصمة الموريتانية «نواكشوط» إلى اعتماد فقه الأولويات في تقديم الأهم على المهم، والحرص على الموازنة بين المصالح والمفاسد، والحذر من تشويه سمعة العاملين في الدعوة للإسلام ثم سائر المسلمين من بعدهم، كما أوصت الندوة بإنشاء هيئة دعوية لنشر الفكر الوسطي في غرب إفريقيا تحمل اسم «منتدى الوسطية في غرب إفريقيا» وقد تم اختيار الشيخ محمد الحسن الددو المستشار بالهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة المطهرة رئيسا لهذا المنتدى.

كما خلصت الندوة إلى عدد من التوصيات أهمها:

- التأكيد على أهمية إقامة مثل هذا الملتقى في مختلف البلدان الإسلامية وذلك لبيان حقيقة وسطية الإسلام وبعده عن الغلو والتميع.

- ضرورة قيام العلماء بالدور المنوط بهم في التوجيه والترشيد والتسديد.

د. محمد الددو

- احترام مبادئ التعايش السلمي والكرامة الإنسانية ونبذ العدوان والقبول بالاختلاف وبناء العلاقات بين الأمم على مبدأ الحوار والتعاون.

- دمج مصطلحات ومفاهيم الوسطية في المناهج التربوية بالبلدان الإسلامية.

- تعزيز الوسطية عبر تحقيق العدالة بتطبيق شرع الله.

- إحياء سنة التشاور بين الحكام والعلماء.

- إشباع الأشواق الإيمانية للشباب وغيرهم بالفكر والفهم الوسطيين.

- مواجهة الانحراف بنشر الاستقامة والفضيلة.

جدير بالذكر أن الندوة قد عقدت بمشاركة علمية واسعة من عدد من البلدان العربية والإسلامية، وقد شاركت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في الندوة بالشيخ سيدي محمد محمد المختار ممثلا عنها نيابة عن الأمين العام للهيئة.

الشمري في محاضرة عن الإعجاز العلمي بالرياض

إن التفكر في مخلوقات الله سبحانه وتعالى عبادة، كما أن التفكر في معاني آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة عبادة أيضا، وفي تقديمها إلى الناس دعوة إلى الله وهذا ما تحققه دراسات وأبحاث الإعجاز العلمي، حيث جعل الله سبحانه وتعالى النظر في المخلوقات الذي تقوم عليه العلوم التجريبية طريقا إلى الإيمان بالله وطريقا إلى الإيمان برسوله صلى الله عليه وسلم ودليلاً على صدق رسالته وأنه تلقى القرآن من الله عز وجل.

جاء ذلك في المحاضرة التي ألقاها مؤخرا في منتدى معتوق شلبي بالرياض الباحث العلمي عبدالعزيز بن سلطان الشمري بعنوان الإعجاز العلمي بين مؤيد ومعارض موضحا أن العلماء في موضوع الإعجاز العلمي انقسموا إلى فريقين.

فريق يجيز الإعجاز العلمي ويؤيده ويدعو إليه، ويرى فيه فتحا جديدا وتجديدا في طريق الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وهداية الناس إلى الحق.

وفريق آخر معترض يرى في الإعجاز العلمي خروجا بالقرآن عن الهدف الذي أنزل من أجله وإقحاما له في مجال متروك للعقل البشري كي يجرب فيه فيصيب ويخطئ.

وخلص المحاضر إلى بيان الفرق بين التفسير العلمي للقرآن الكريم والسنة، وبين الإعجاز العلمي، حيث قال: إن التفسير العلمي هو الكشف عن معاني الآية أو الحديث في ضوء ما ترجحت صحته من النظريات والابحاث العلمية البحتة.

عبدالعزيز الشمري اثناء المحاضرة

أما الإعجاز العلمي فهو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة علمية أثبتها العلم التجريبي وثبت عدم إمكانية إدراكها في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي مما لا يمكن أن يكون مصدرها إلا الخالق سبحانه وتعالى، مبينا أن في إثبات ذلك دليل على أن القرآن الكريم هو كلام الله وتصديق لما جاء به الرسول الكريم فالإعجاز العلمي منهج طيب في الدعوة إلى الله بلغة وأسلوب عصري حديث ومواكب للتطور العلمي والتقني الذي يشهده العالم ويتوافق مع قول الله سبحانه وتعالى: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق»

تدريس منهج الإعجاز العلمي على مستوى محافظة الدقهلية

اعتمدت الجمعية الشرعية فرع المنصورة في جمهورية مصر العربية برنامج تدريس منهج الإعجاز العلمي في معاهدها للدراسات العليا على مستوى محافظة الدقهلية وقد قام فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام للهيئة مؤخرا بافتتاح هذا البرنامج الذي سوف ينتظم في الدراسة فيه أكثر من (٥٢) ألف طالب وطالبة من مختلف التخصصات الجامعية.

دورات تدريبية يعقدها مكتب الهيئة بالخرطوم

عقد مكتب الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القرآن والسنة بالسودان دورات تدريبية في الاعجاز العلمي ، وقد كانت الدورة الأولى للأئمة والدعاة بالتعاون مع منظمة الدعوة الإسلامية (معهد مبارك قسم الله للتدريب والبحوث) ، عقدت فيها ست جلسات تدريبية شملت وقائعها ثمانية محاضرات متخصصة شارك في تقديمها الأستاذ الدكتور عبد الجواد محمد الصاوي من الأمانة العامة للهيئة بمكة المكرمة والأستاذ الدكتور حنفي محمود مدبولي من مكتب الهيئة بالقاهرة بالإضافة إلى أربعة من الأساتذة السودانيين هم الأستاذ الدكتور مبارك محمد علي مجذوب مدير مكتب الهيئة بالسودان والأستاذ الدكتور علي الطاهر شرف الدين مدير معهد السودان للعلوم الطبيعية والدكتور عبد العزيز عبدالرحيم مدير إدارة البحث العلمي بجامعة الخرطوم والدكتور عمر موسى الحسن مدير إدارة الوسائل التعليمية بجامعة السودان المفتوحة. وقد شرف جلسات الدورة التدريبية بالحضور كل من الأمين العام لمنظمة الدعوة الإسلامية ومديري الإدارات بالمنظمة ومدير معهد مبارك قسم الله للبحوث والتدريب.

أما الدورة الثانية فكانت للنساء بالتعاون مع مركز عبد الله بن مسعود الثقافي الاجتماعي ، عقدت فيها ست جلسات تدريبية شملت سبعة محاضرات متخصصة .

وفي ختام هذه الدورات قدم المتدربون كلمة أشادوا فيها بالمادة العلمية التي تلقوها وبمستوي العرض والفائدة الكبيرة التي حصلوا عليها خلال الدورات ،

كما تحدث في الجلسة الختامية الامين العام لمنظمة الدعوة الاسلامية والسيدة مديرة مركز عبد الله بن مسعود الثقافي بكلمات أشادوا فيها بمكتب الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في الخرطوم وبجهوده المباركة في إعداد هذه الشريحة المهمة في المجتمع، مؤكدين علي أهمية التعاون والتواصل مع مكتب الهيئة بالخرطوم خدمة للاسلام والمسلمين.

وأخيرا قدم الاستاذ الدكتور مبارك المجذوب مدير مكتب الهيئة شكره وتقديره للمتدربين والاساتذة والحضور موضحا أن الإعجاز العلمي قد أصبح خطاب العصر في تقديم رسالة الإسلام إلى كل المجتمعات .

بروفسير مبارك المجذوب مع المشرف على مركز عبة الله بن مسعود

تأملات كونية

غبار يصيب قارة بأكملها بالذعر والرعب

وقفات مع بركان آيسلندا

بقلم : الشيخ / محمد صالح المنجد

ففي دويلة صغيرة ، لا تعدو أن تكون جزيرة نائية في شمال المحيط الأطلسي ، يثور بركان صغير من تحت نهرٍ جليدي ، لينفث موجات من السحب الغبارية ، فيحدث فزعاً عاماً في قارة أوربا بأسرها ، وارتباكاً عالميا للرحلات الدولية.

توقّفت الطائرات، وأُغلقت المطارات، وعُلقت الرحلات ، فـ (١١٣) مطاراً أوروبيا يغلق أبوابه الجوية أمام الملاحة العالمية ، وأكثر من (٦٣) ألف رحلة طيران تلغى ، وخسائر شركات الطيران تصل نحو (٢٥٠) مليون دولار يومياً... والمتأثرون من الناس فاق عددهم سبعة ملايين مسافر ، تقطعت بهم السبل ، وتحولت صالات المطارات إلى مهاجع للمسافرين ، وبدأت المطارات بتزويدهم بالأسرة والأغطية ... فضلا عن خسائر المصدرين والمستوردين .

لقد غدت أوروبا شبه معزولة عن العالم الخارجي ، وهي تواجه أكبر تعطل للنقل الجوي في تاريخها ، بل عدها البعض الأسوأ من نوعها في تاريخ الطيران المدني!!

١ ـ فاعتبروا يا أولي الأبصار :

سحابُ غبارِ بركانٍ واحد يصيب قارة كاملة بالذعر والخوف ، ويشل حركتها الجوية ، فكيف لو تفجرت عدة براكين ؟!.

إنه لأمر يستدعى منا التأمل والنظر ، والتفكر والاعتبار ، فالمسلم لا تمر عليه مثل هذه الأحداث العظيمة دون أن تكون له وقفة تأمل تنطلق من عقيدته وإيمانه بالله ، ويقينه بأن كل ما يقع في كونه من خير فهو من فضله ورحمته ، وكل ما يقع فيه من شر فهو بعلمه (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) ، وله الحكمة في كلّ ما يقضي ويقدّر: (لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ) .

والمؤمن يقف عند مواقع العبر، وأحكام القدر، ينظر ويتدبر ، ولا يقتصر اعتبار المؤمن على ما يحدث قريباً منه في الزمان والمكان ، بل هو معتبر بكل ما يبلغه من آيات الله قربت منه أو بعدت عنه زماناً ومكاناً .

٢ ـ وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إلا تَخْوِيفاً :

فالبراكين والـزلازل جند من جَند الله يرسلها على من يشاء من عباده في الوقت الذي يشاء على النحو الذي يشاء ، إنذاراً ، ووعيداً وابتلاءً ، وتمحيصاً ، وعقاباً ، (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ ، وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ) .

ومن جنود الله هذا الرماد المكون من جزيئات صغيرة من الزجاج والصخور المفتته التي تهدد محركات الطائرات وهياكلها وتعيق حركتها ... وقد وُصف هذا الرماد بالقاتل ؛ لأن استنشاقه يمزق النسيج الرئوي.

والاقتصار في تعليل ما حدث بأنه مجرد أمر طبعي لا يسير إلا وفق نظم ونواميس كونية ... يدل على غفلة عن مدبر الكون ومسيّره ، فمن الذي يجريها وفق ذلك النظام ، ويسلطها على من يشاء وفق تقديره وتدبيره !! .

(هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ × وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ، وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ، وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ) .

٣ ـ وَمَا هِيَ إلا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ.

إن ما حدث آية من آيات الله يرسلها لعباده تذكرة وموعظة للمؤمنين ، وتخويفاً وترهيباً للمعرضين ، فالقلوب المؤمنة تنعظ وتخبت وتتيب لربها، والقلوب الغافلة لا يشغلها سوى الخسائر الاقتصادية .

٤ ـ المؤمن مرهف الحس حي القلب:

يتأثر بمثل هذه الأحوال المخيفة ، مقتدياً بهدي النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان إذا رأى ريحاً أو غيماً عُرف ذلك في وجهه ، فأقبل وأدبر ، خوفاً من نزول عذاب.

وما ذاك إلا لرؤية غيم ، فكيف بأعمدة من الرماد على ارتفاع (١١) كيلومترا في الجو !!

٥ ـ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ:

إن مَا حدث شاهد عظيم على قدرة الله جل جلاله ، فقدرته سبحانه فوق كل قدرة، وقوته تغلب كل قوة.. أرانا عجائب قدرته، ودلائل قوته فيما خلق وقدّر..

فما شاء الله تعالى كان، وما لم يشأ لم يكن، وهو على كل شيء قدير (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) .

فقدرة الله لا يحدها شيء : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا) .

٦ ـ عجز بني البشر :

فهذا الإنسان كلما طغى وتكبّر وتجبّر في الأرض ، وادعى الوصول لأعلى درجات الكمال والاستغناء عن خالقه ، يبعث الله ما يبين له ضعفه وعجزه وفقره إلى مولاه: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) .

فماذا صنعت الدول بأجهزتها وقوتها أمام هذا الجندي من جنود الله ... هل يستطيعون منعه أو إيقافه ؟

إنهم يشاهدون ما يحدث ، ولا يملكون نحوه شيئًا ، مع كل ما وصلوا إليه من علوم وتقنيات!!.

فأين قوتهم وقدرتهم، وأين دراساتهم وأبحاثهم، ومكتشفاتهم ومخترعاتهم؟

لطالما تبجحوا بقوتهم وجبروتهم المادي واغتروا به ... لكن هذا التطور لم يستطع أن يفعل شيئاً أمام سحابة من الدخان ، (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ) .

فهم في غرور يهيئ لهم أنهم في أمان ، وفي حماية ، وفي اطمئنان !! . فأين العلم ، والتقدم ، والتقنية للقضاء على هذه السحابة البركانية .

لقد غدا علماء البيئة وعلم الأرض والأرصاد في حيرة واضطراب : فالبعض يقول إن البركان سيهدأ .... والبعض الآخر يقول سيزداد ، والبعض يقف حائرا ولا يدري متى سيتوقف البركان عن نفث الغبار الذي يسبح على ارتفاع كيلومترات في الجو، فقد تتواصل لعدة أيام وربما عدة أشهر ، وربما أكثر !!

والبعض يرى أن الأسوأ لم يأت بعد !!

وقد صرح المتخصصون في علم الأرض بمكاتب الأرصاد بقولهم : «نرى إشارات متباينة ، توجد بعض الإشارات التي تدل على أن الثوران سيهدأ ، وأخرى تظهر أنه لا يتراجع «.

٧ ـ قصور الحسابات البشرية :

ومع أن لهذه الآيات الكونية أسباباً بمقدور البشر في أحيان كثيرة التنبؤ بها قبل وقوعها.... إلا أن هذه الحوادث تثبت يوماً بعد يوم قصور البشر ، سواء في التحليل وتوقع الأزمات، أو في الاستعدادات والاحتياطات ، أو في التصدي لها.

وإذا وقع قدر الله ، فلا تنفع حينئذ مراكز الدراسات الإستراتيجية، ولا الاحترازية، ولا أجهزة التحكم، ولا مراكز الأبحاث ورصد المعلومات ولا غيرها فـ (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) .

كما اعترف الخبراء أن تأثير السحابة البركانية بهذه الصورة يعد الأول من نوعه (فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) ..

٨ ـ سبحان مقلب الأحوال :

فما أسرع ما تتبدل الأحوال، وتتغير الأمور ... إذا أراد الله شيئا قال له كن فيكون ، بلمح البصر، من غير ممانعة ولا منازعة.

مابين غمضة عين وانتباهتها .. يغير الله من حال إلى حال

فبينا الناس في حياتهم ومعائشهم غادون رائحون ، ودون أي مقدمات يفجؤهم البركان بهذه السحب العظيمة ، ليربك تخطيطاتهم وحساباتهم وتوقعاتهم .

فهذه النيران المستعرة يخرجها سبحانه وتعالى من قلب الجليد، ومن تحت نهر جليدي، كما قال رئيس أيسلندا: «ما نشاهده هنا في أيسلندا .. منظر لا يمكنكم أن تروه في مكان آخر من العالم، وهو امتزاج ثورة بركانية وأنهار جليدية» .

فما أعظم قوة الله وما أبهر عجائبه التي يسوقها لتبصير الغافلين، ودعوتهم للتفكير (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ، أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) .

يقيم الله لعباده من آياته في النفس والكون ما يدل على بديع صنعته، وباهر قدرته، ليتبين لهم الحق، والمخذول من أعرض وتولى .

ومن العجائب أن دولة البركان « أيسلندا» لم تتأثر بما حدث؛ لأن التيارات الهوائية حملت ذرات الغبار البركاني واتجهت به بعيداً عنها ، فتهبط طائراتها وتقلع بلا قلق ودون خوف... فقد قُدّر لهذا الغبار أن يذهب لمكان محدد !!.

٩ ـ النظرة الإلحادية للطبيعة :

فمن جحود البشر لخالقهم ونكرانهم له نسبة كل صغيرة وكبيرة في الكون لقدرة الطبيعة ، فبدلا من الإذعان لقدرة الله فيما حصل ، نجد رئيس دولة البركان يقول: « إن ما يحدث عرضٌ لقوى الطبيعة».

وينسون قدرة الله الذي خلقها وسخرها ، وأن الطبيعة لا حول لها ولا قوة ، بل كل ما يحدث فبإرادته سبحانه ومشيئته (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ، يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ، يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ) .

(فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

١٠ ـ نار تذكر بنار :

فالصهير الناري البركاني الذي سبب هذا الرماد بلغت درجة حرارته (١٢٠٠) درجة مئوية ، وأذاب ١٠٪ من نهر الجليد، وهذه من نار الدنيا ، فكيف بنار الآخرة ، ولهذا لما ذكر الله نار الدنيا ، قال : (نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً) تُذكّر بالنار الكبرى يوم القيامة ، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (نَارُكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ) .

فالسحب البركانية أدت إلى إغلاق المطارات، واحتجاز ملايين المسافرين ، حتى لجأ بعضهم لإرسال استغاثات إلى سفارات دولهم لمساعدتهم في العودة إلى منازلهم..

وكم من مؤتمرات نُظّمَت ، ولقاءات أعد لها ، وحجوزات تأكدت ، ومواعيد تحددت ... ثم أصحابها اليوم يفترشون مقاعد المطارات (وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ ، وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ).

١١ ـ مشاهد ومشاهد :

إن هذه البراكين والزلازل تذكرنا بالزلزلة الكبرى، فبركان واحد أحدث ما أحدث من الفزع والكوارث ، فكيف بزلزلة الأرض كلها: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) .

والغبار الذي حجب الشمس عن سماء هذه الدول يذكرنا بقوله تعالى: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) أي: ذهب ضوءها .

وتتاثر أجزاء البركان في الهواء يذكر بقوله:(وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ) أي : تناثرت من السماء وتساقطت على الأرض .

وتعطل حركة الطيران والمطارات يذكرنا بقوله تعالى: (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) ، والعشار : هي خيار الإبل والحوامل منها ، وهي أنفس أموال العرب إذ ذاك ، فنبه سبحانه بذلك على تعطل كل ما هو في معناه من كل نفيس من المال ، حيث يأتي الناس ما يذهلهم عنها فيتعطل الانتفاع بها. وعجز القارة الأوربية بعدتها وعتادها ، وذهولها مما يحدث ، وتساءل الجميع عما يحدث، يذكرنا بعجز الإنسان عند قيام الساعة ، يوم يقف مشدوها مستعظما ما يرى (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا × وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا × وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا...) أي: أي شيء عرض لها؟

وإن هذه الغيوم المتراكمة التي تملأ الأجواء على ارتفاعات هائلة ... تذكرنا بالدخان الذي يبعثه الله قبل قيام الساعة : (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ × يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

وختاماً... فإن مشاهدة ومعاينة آيات الله الكونية العظيمة المخيفة لتغني عن وعظ الواعظين وتذكير المذكرين، ونصح الناصحين، إنها لأكبر زاجر، وأبلغ واعظ، وأفصح ناصح.. نسأل الله أن يلطف بإخواننا المسلمين في كل مكان، وأن يجعل من هذه الآية عبرة يهدي بها أهل الضلال إلى صراطه المستقيم ودينه القويم. إنه سميع مجيب ، لطيف خبير.

الرياض ترعى الملتقى العلمي الأول للإعجاز العلمي

الرياض: أبوسفيان

نظم مكتب الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالرياض مؤخرا في مركز الأمير سلمان الاجتماعي الملتقى العلمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، شارك في فعالياته عدد من الباحثين المتخصصين بموضوعات شملت جوانب متعددة للإعجاز العلمي، تعرضوا من خلالها لبعض الحقائق التي أخبر عنها القرآن الكريم في علوم الطب والفلك والبحار والجبال والنبات، كما تعرض بعض الباحثين إلى تأصيل البحث العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن ذلك الإعجاز في علوم الأرض، والإعجاز في العلوم الإنسانية والحكم التشريعية، والطرق العلمية الحديثة في تعليم القرآن والسنة، وتقنيات الإنترنت في مجال الدعوة إلى الله، وشارك في الملتقى من باحثي الهيئة الدكتور إسماعيل الشريف رئيس اللجان العلمية والشرعية بمكتب الهيئة في المدينة المنورة، والدكتور محمد إبراهيم دودح الباحث العلمي بالهيئة والدكتور عبدالله عبدالرحمن المسند عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم والدكتور محمد بن صالح بكر حريري عضو هيئة التدريس بكلية علوم البحار جامعة الملك عبدالعزيز.

وقد شهد الملتقى عدد كبير من الباحثين والمهتمين بالمجالات العلمية والشرعية اللذين تجاوبوا مع برنامج الملتقى وطالبوا بعقد المزيد من هذه الملتقيات العلمية التي تنير الطريق للاستفادة والاستنارة من علوم الإعجاز العلمي.

د. محمد صالح حريري، ود. اسماعيل الشريف

معرض الهيئة يحظى بإقبال كبير في مهرجان الجنادرية

الرياض: فياض العنزي

انطلاقاً من توجهات الأمانة العامة للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في التعريف بالهيئة وأهدافها ونشاطاتها ومشاريعها الجديدة لجمهور المواطنين والمقيمين في المملكة العربية السعودية وبمبادرة من الأمين العام المساعد الدكتور/أحمد بن سالم باهمام ، والمدير العام لمكتب الرياض الدكتور/ عبدالله بن محمد الحمودي وبتنسيق مع المشرف على العلاقات العامة الدكتور/ شباب الحارثي، شارك مكتب الهيئة بالرياض في المهرجان الوطني للتراث والثقافة للعام ١٤٣١هـ بمعرض عن الاعجاز العلمي اشتمل على عدد من الزوايا التي عرضت نماذج وصورا عن الاعجاز العلمي في مجالات الفلك وعلوم الفضاء والأرض وعلوم البحار وعلوم الحياة والعلوم الطبية كما شارك المكتب بزاوية في معرض الكتاب المصاحب لفعاليات المهرجان باصدارت الهيئة المطبوعة والمرئية والمسموعة.

وقد قدر عدد زوار معرض الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمهرجان الجنادرية(٢٥) بما يفوق (١٧٠٠٠) زائر و زائرة.

فياض العنزي يشرح لزائر أوروبي عن نشاط الهيئة

إحدى العائلات وهي في زيارة معرض الهيئة

هيئة الإعجاز ودحض حجج المضلين

بقلم: عبدالرحمن سراج منسي

ليس بدعا أن تنبثق عن رابطة العالم الإسلامي هيئة علمية متخصصة لإظهار أوجه الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وإلقاء الضوء على بعض الحقائق المتعلقة بالعلوم الكونية وفق منظور إسلامي رصين لإثبات تلك الحقائق بالبراهين الدامغة ودحض حجج المشككين الضالين والمضلين.

قال تعالى: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) فقد أصدرت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي العديد من البحوث والكتب المتخصصة في شتى أنواع العلوم، كما أصدرت مجلة الإعجاز على أقراص مدمجة في شكل مجموعات تضم المجموعة الأولى العدد الأول إلى العدد السادس وقد احتوى الإصدار على مقالات علمية عن الإعجاز العلمي بالإضافة إلى لقطات فيديو، منها على سبيل المثال الربط بين ظاهرتي الزلازل والبراكين، وإعجاز القرآن الكريم في وصف الرياح، وعودة جزيرة العرب مروجا وأنهار، وغيض الأرحام واختفاء الأجنة، إلى جانب جهود الهيئة في تنظيم المؤتمرات والندوات العالمية والإقليمية والمحلية، إنها جهود طيبة وموفقة حظيت بالتقدير والثناء، ورسالة جليلة مؤثرة في تحريك الكوامن الإيمانية في النفوس البشرية المختلفة الملل والنحل من مشارق الأرض ومغاربها، فكم من بارقة إيمانية سطعت في أعماق كثير من تلك الأفئدة الضالة فأيقظتها من غفوتها وغفلتها لتقتفي أثر ذلك النور الإيماني الذي أخرجها من ظلمات الجهل والضلالة إلى طريق الحق والفلاح، إنها عناية الله الذي بيده ملكوت كل شيء قال تعالى: (فَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلام وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ).

إن ما تقوم به الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة من جهود موفقة ومستمرة في مجال الأبحاث العلمية التجريبية مما يحتاج إلى دعم ومساندة مادية ومعنوية – من قبل رجال الأعمال والتجار والموسرين ووسائل الإعلام المختلفة حتى تؤدي هذه الهيئة رسالتها بكفاءة واقتدار وتحقق أهدافها المرجوة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى. والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

عن جريدة البلاد

د. المصلح ود. ممد صبري رئيس مجلس إدارة جمعية تبليغ الإسلام

اتفاقية تعاون بين الهيئة وجمعية تبليغ الإسلام

القاهرة: د. الشيمي

التقى فضيلة الأمين العام للهيئة في زيارته التي قام بها مؤخرا إلى جمهورية مصر العربية بالدكتور محمد صبري رئيس جمعية تبليغ الإسلام والدكتور علي عزت الأمين العام للجمعية وقد بحث الاجتماع أوجه التعاون بين الهيئة العالمية للإعجاز العلمي والجمعية وقد توصل الطرفان إلى توقيع شراكة بينهما تقوم الهيئة بمقتضاها بإرسال ١٠٠ نسخة من مجلتها الفصلية إلى الجمعية، والسماح للجمعية بإعادة طباعة كل ما صدر عن الهيئة من مطبوعات لتوزيعها عبر منافذها المتعددة مع ترجمتها إلى اللغات الحية.

كما تقضي الاتفاقية بإشراك جمعية تبليغ الإسلام بمندوب عنها في المؤتمرات العالمية التي تعقدها الهيئة.

تضامنا مع منظمة الإتحاد الإسلامي في فرنسا: اللجنة النسائية بجدة تقيم معرضا عن الإعجاز العلمي في باريس:

باريس: خاص

شاركت اللجنة النسائية للهيئة العالمية للإعجاز العلمي بجدة في المعرض السنوي المقام في العاصمة الفرنسية باريس تضامنا مع منظمة الإتحاد الإسلامي بجناح لعرض العديد من النماذج والصور الإعجازية.

وقد بلغت مساحة الجناح الذي شاركت به اللجنة النسائية (٢٧ مترا مربعا) اشتمل على العديد من الزوايا التي تخاطب فئات متنوعة من الجماهير أهمها الزاوية الخاصة بالطفل لشرح آيات القرآن الكريم وفهمها بواسطة الرسوم الإيضاحية لإعطاء الطفل حيزا لفهم الآيات والصور الإعجازية وحسب ما تم شرحه على هيئة رسوم من نسيج خياله وبنات أفكاره.

كما ضم الجناح زاوية خاصة بالصيدلية المحمدية مدعمة بالنشرات التعريفية واللوحات التي تخاطب المجتمع الفرنسي بلغته وقد كان للعينات والوصفات الصيدلانية التي تم توزيعها الأثر البالغ في جذب العديد من الزوار لجناح الهيئة.

إلى جانب هذه الزوايا كانت هناك زاوية أخرى هامة خاصة بالحوار واللقاءات الجماعية والمحاضرات العلمية شملت الإعجاز العلمي والطب والفلك وعلوم الفضاء والأرض وعلوم البحار وعلوم الحياة.

اشتمل المعرض على مواضيع متعددة للإعجاز العلمي وطرح العديد من العروض المدعمة بالصور والحقائق العلمية التي تجذب الانتباه في أكثر من مئة لوحة تعريفية وفي نهاية المعرض تم إهداء هذه اللوحات إلى الجمعيات الإسلامية للاستفادة منها كمعرض متنقل لنشر صور الإعجاز العلمي والتعريف به.

٦٠٠ مدرس ومدرسة في دورة تدريبية عن الإعجاز العلمي

القاهرة: د. الشيمي

تبدأ الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بعقد دورات تدريبية لمدرسي ومدرسات وزارة التربية والتعليم بمحافظة الإسكندرية بعد حصولها على موافقة الوزارة في اللقاء الذي تم مؤخرا بين فضيلة الدكتور المصلح ووكيل وزارة التربية والتعليم بمحافظة الإسكندرية. وتتكون الدفعة الأولى من ٦٠٠ مدرس ومدرسة يمثلون المراحل التعليمية المختلفة، ويحصل المشاركون في نهاية الدورة على شهادة تؤهلهم بممارسة تدريس مادة الإعجاز العلمي لطلبة هذه المراحل.

د. المصلح في لقائه بوكيل وزارة التربية والتعليم بالاسكندرية

وقفات مع أولوا الألباب

العقل ومنهجية القرآن العلمية

إعداد: أ.د. إدريس الخرشاف

يعتبر العقل من النعم الجليلة التي وهبها الله لعباده في هذا الوجود، فهو المستقبل لكل معطيات الجوارح كالعين والأنف والأذن والجوارح... التي تعتبر أدوات العبور نحو منطقة التحكم الإنسانية.

فلذلك يعبر القرآن الكريم عن الأشخاص الذي يعطلون عقولهم بالمخلوقات التي لا تستحق ذكر اسمها ضمن لائحة الآدمية، بل يجعلهم في مرتبة أدنى من الأنعام، مصداقا لقول رب العالمين: ﴿لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، أولئك كالأنعام بل هم أضل﴾. (الأعراف - ١٧٩)

من هنا يتضح لنا أن قوة الإنسان المسلم ترجع إلى المنهج الذي سيتولى توجيه هذه الأبحاث، حتى يهيئها للمشاركة في عملية البناء الحضاري كخليفة في الأرض.

والرسالة التي نريد إرسالها للعالم أجمع بشكل عام وللشباب بشكل خاص هي أن الإسلام لم يحارب العلم والبحث العلمي كما يدّعي البعض، بل مهّد الطريق للعقل، ليمارس وظيفته في كل العوالم؛ بدءاً من العالم اللامتناهي في الصغر (l'infiniment petit) إلى العالم اللامتناهي في الكبر (l'infiniment grand) على أحسن وجه، وأعطى ضمانات للعقل ليمارس وظيفته في الكونين بكل حرية، وذلك بأن:

١- رفض التقليد والتبعية الفكرية التي كان عليها الجاهليون الذين كانوا يقولون: ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون﴾ (الزخرف - ٢٣)

لأن هذه الأخيرة تحيد بالمسلم عن أداء رسالته التاريخية في بناء المجتمع الإسلامي، وتدفع به في متاهات التقوقع والغربة والتقليد الأعمى لكل ما هو أجنبي.

٢- أعطى القرآن العظيم أعلى الدرجات للذين يؤدّون دور الاستخلاف في الأرض، ويستخدمون عقولهم لمصلحة مجتمعاتهم، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ (المجادلة-١١)

٣- طالب الباحثين باستخدام مناهج البحث التطبيقية، ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ (البقرة-١١١)، ﴿قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا﴾ (الأنعام-١٤٨)

٤- استخدم في كثير من الآيات التركيز على ترشيد العقل ﴿أفلا يتدبرون﴾، ﴿أفلا يعقلون﴾، ﴿أفلا يتفكّرون﴾.

فهذه التعاليم التي تعتبر بندا من بنود بقاء الأمة على قيد الحياة،لاشك وأنها ستساهم في تغيير كثير من المفاهيم ، وخاصة في عصرنا الذي يحتكم فيه البعض إلى العقل وطرائق التفكير السليم.

٥- سخر للإنسان الكون ، حتى يستطيع الإبداع والاجتهاد والوصول إلى الإيمان، فكانت اللغة موجهة للذين:

أ . يتفكرون: ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض﴾ (آل عمران - ١٩١)

ب . يعقلون: ﴿والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ (الأعراف - ٥٤)

حـ . أصحاب الألباب: ﴿وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾ (البقرة - ٢٦٩)

د . الذين يذكرون: ﴿قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون﴾ (الأنعام - ١٢٦)

هـ- أصحاب البصيرة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾

فالنظر في السماوات يكون بالعلم والتدبر والعقل، حتى نستطيع أن نبدع ونطور ونخوض غمار معركة البناء والإصلاح، كما فعل سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، أمثال ابن البنا المراكشي، والبيروني، والغزالي، وأبو كامل المصري، والقلصادي، والقرطبي، وابن الهيثم، وغيرهم من الذين تركوا بصماتهم في سجل تاريخ الإنسانية.

وهكذا نجد أن الدين الإسلامي وضع العقل مناط التكليف وأداة التقدم والحضارة حيث استطاع المسلمون خلق جو الطمأنينة والسلم الاجتماعي والراحة النفسية أينما حلوا وحيث ما وجدوا. فهل فعلنا ذلك نحن معشر المسلمين في هذا العصر ؟ وإذا كان الجواب بالنفي فلماذا؟

حقائق وإعجاز

(.. اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ..)

إعداد: عبدالحكيم هاشم

قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (الحج: ٥).

وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (فصلت: ٣٩).

وجه الإعجاز العلمي :

ذكر القرآن اهتزاز التربة وربوها بعد نزول الماء عليها، وهما عمليتان دقيقتان غير مشاهدتين ولا محسوستين ولا يمكن إدراكهما إلا من خلال استخدام المجهر.

وعملية الاهتزاز والربو لحبيبات التربة تحصل بنزول المطر، وهذا الاهتزاز يمكن الماء بإذن الله من التخلل بين الصفائح المكونة للتربة والفراغات بين الحبيبات فتنتفخ الحبيبات ويزداد حجمها وتصبح مخازن للماء يستفيد منها النبات حيث تتشرب البذور الموجودة في التربة الماء وتنبت، وتمتصه الشعيرات الجذرية للنباتات فتنمو برحمة الله.

وتفاصيل العلاقة بين اهتزاز حبيبات التربة وربّوها وإنبات الأرض خفية لم يدركها الإنسان إلا بعد تقدم علم التربة وتطور أدواته المعملية فقد اخترع «زكاريا جانسن» في هولندا الميكروسكوب الضوئي، وهو الأداة التي لوحظ من خلالها الاهتزاز عام ١٥٩٠م ، كما أن الميكروسكوب الإلكتروني الماسح الذي اخترعه المهندس الانجليزي شارلز اوتالي والذي يمكن استعماله في فحص الاتحادات البنائية المكونة لحبيبات التربة لم يخترع إلا في عام ١٩٥٢م، أما الميكروسكوب الالكتروني الناقل والذي يمكن استخدامه أيضاً في فحص الوحدات البنائية للطين فقد أخترع في عام ١٩٣٢م على يد المهندسين الألمانيين «ماكس نول» و«ايرنست رسكا». وقد ثبت للعلماء بعد ذلك أن نزول المطر على التربة أو اختلاط الماء بالتربة من أي مصدر آخر يترتب عليه عدة أمور :

أ - تحولها إلى محلول التربة.

ب - تكون حبيبات التربة ذات الشحنات السالبة المتشابهة في حالة تنافر مستمر وهو ما يجعلها في حالة اهتزاز وحركة دائمة.

ج - يحيط الماء بالحبيبات ويغلقها فتزداد أي تربوا كما أخبر القرآن الكريم.

د - في وجود الماء تدب الحياة في كل البذور الكامنة والأبواغ الساكنة وتظهر النباتات بأنواعها العديدة وألوانها البهيجة.

وهذا ما نصت عليه الآيات حرفيا حيث قالت بالترتيب ﴿اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ﴾ (الحج: ٥) فمن أعلم محمدا ،صلى الله عليه وسلم ، بما يجرى في باطن الأرض من عمليات اليكترونية وكيميائية وحيوية لم تكتشف إلا بعد اختراع مئات الأجهزة ومئات السنين من البحث العلمي الجاد ؟؟

إنه الله سبحانه جل في علاه. وإخبار القرآن بكل وضوح عن هذه الأسرار دليل على أنه منزل ممن يعلم السر في السموات والأرض القائل: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان: ٦)(١).

كتاب (الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.. منهج التدريس الجامعي)، تأليف د.عبد الله بن عبد العزيز المصلح، د. عبد الجواد بن محمد الصاوي.

صفحة من تاريخ الإعجاز العلمي

إعداد: د. عبدالحفيظ الحداد

لقد أشرنا إلى أهمية علم الإعجاز العلمي، وضرورة العناية بنشر حقائقه. ولنعلم أيها الأحباب الكرام بأن اهتمامنا بالإعجاز العلمي ينبع من شعور بالواجب الذي يحتمه علينا ديننا في تلمس كل المنافذ الممكنة لإيصال أنوار الحق للآخرين، لكي يزداد مؤمنهم إيمانا ويكتسب غافلهم معرفة صحيحة توصله للحق المبين؛ وفي الوقت نفسه لتقوم الحجة على المعاندين الكفرة؛ وهكذا فإننا نرى فيه أنه مظهر وفاء للالتزام الحضاري الذي يوجب على كل إنسان أن يكون مفتاح خير للآخرين وموئل نفع لهم ومصدر هداية ورشاد ووسيلة إصلاح لشؤونهم الخاصة والعامة.

ولسائل أن يقول: إن الطرف الآخر في إعراض عن هذا الخير ورفض لكل مظهر منه، فعلام إضاعة الوقت وإهدار الطاقة وركوب لجة النصب دون جدوى؟

ولكننا نقول بكل ثقة وثبات إن هذا شأن من يقيس الأمور بمعيار المصلحة الشخصية والنفع المادي؟ أما نحن فلن نكون كذلك، خاصة وأننا نرى الكثرة الكاثرة من الذين نسميهم بالآخرين هم من الذين يتقبلون هذا الحوار الحضاري العلمي القائم على قواسم مشتركة من إدراك الحقائق الكونية والمعارف الإنسانية فمثل هؤلاء يجب علينا محاورتهم ويلزمنا القيام بكل جهد لإيصال أنوار الحق لهم ويرحم الله الشاعر الذي قال:

فوضع الندى في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف في موضع الندى

ولا ننسى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يفيدنا: (لاتضعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم)

إننا نسمع دعوات الحوار هنا وهناك؛ فعلينا أن نجيب الدعوة بل من المعيب جدا ومن الظلم بمكان أن نقابل هذه الدعوة بسوء ظن وخطأ تصرف وإن الله أمرنا بمحاورة غيرنا من أتباع الديانات السابقة بالحجة الواضحة والبرهان الصحيح قال تعالى: (وجادلهم بالتي هي أحسن) وقال مرشدا لنا أن نستنزلهم من برج كبريائهم وصلفهم بأسلوب منطقي مقبول عند كل العقلاء وذلك بإرشاده للرسول وللمؤمنين أن يقولوا لهم (وإنا أو إياكم لعلى هدا وفي ضلال مبين) إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على يقين من الحق الذي يدعو إليه (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) ولكنه الأسلوب الذي يهتك حجب الإعراض والعناد والعصبية والكبرياء ليجد أولئك الشاردين منفذاً أو مسلكاً إلى براهين الحق وسواطع أدلة الدين القويم.

ففي ميدان أبحاث الإعجاز العلمي التقت حقائق الكشوف العلمية مع النصوص القرآنية والنبوية في ميدان وصف ظواهر الخلق في الإنسان وبقية الكائنات فكان ذلك اختبارا حقيقيا للبشرية لتلمس بنفسها صدق الرسالة. وهكذا كانت لطائف الإعجاز فيما يتعلق بأسرار الكون الرحيب فلو كان القرآن الكريم والسنة من عند محمد الرسول النبي الأمي عليه الصلاة والسلام لكانت أوصاف ظواهر خلق الإنسان والكون ساذجة متناقضة تعكس ثقافة الأمي وبيئته الأمية وعصره الذي غلبت عليه الخرافة والكهانة. أما وإذا كان الأمر وحيا من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فسترى البشرية أن العلم يلهث وراء النصوص لتجلية حقائقها وكشف دقائقها وبيان أسرارها بشكل يأخذ بألباب أولي الإنصاف والمسترشدين. وتبقى النصوص مع ذلك متقدمة عليه بما تحمل في ألفاظها وحروفها وجملها وسياقها ومعانيها من دقائق مخبوءة تتجلى للإنسان كلما ازداد علما وهذا ما تثبته أبحاث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

إذن فإننا نرى موضوع الإعجاز العلمي من أشرف الموضوعات والعناية ببحوثه من أهم قنوات المعرفة الهادفة والدعوة الصادقة والذكرى النافعة ذلك لأنه يتعلق بإظهار دلائل صدق الرسالة المحمدية وتقديم براهين دامغة على ربانية هذا القرآن العظيم الخالد.

كما أنه الوشيجة الأهم التي يمكن لأبناء البشر أن يلوذوا بها بعيدا عن طوفان الإحن والصراعات والتناقضات الزمنية وليكونوا في وقاية عن الشفافيات السياسية والمنافسات العرقية حيث إن مسيرة الإعجاز العلمي تبقى واجهة أمن وصفاء، وسفينة سلامة ونجاء، ومعبر رشاد وضياء إلى حقائق الوجود وإعادة الصلة بالخالق المعبود ولسان حال المنصفه سوف يقول: (إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا مسلما وما أنا من المشركين. قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين).

أجل! إن لطائف الإعجاز العلمي كفيلة لدى رؤية المنصفين لها أن تحدث لهم نقلة نوعية في التفكير وتأتيهم موجة موجهة من الفكر المستنير تفضي بهم إلى معرفة خالق الكون وقيوم هذا الوجود فتذهب عنهم الشكوك وتفارقهم الحيرة لأنهم استروحوا نسائم الحق واليقين وعاينوا النور فأصبحوا مستبصرين وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

من أعلام المعرفة

البروفيسور : محجوب عبيد طه
مبتكر طريقة (طه) لتحليل التكاملات

أ. أنيس نور

إعداد / أ : أنيس نور

من مواليد السودان عام ١٩٣٧م ، وتعلم جميع مراحل التعليم قبل الجامعي بالسودان ، ونال درجة البكالوريوس في علوم الرياضيات من جامعة درهام والدكتوراة في الفيزياء من جامعة كامبردج في بريطانيا .

وقد ترقى في سلم البحث العلمي الأكاديمي حتى أصبح أستاذاً في الفيزياء .

ونجتزئ من سيرته باقة فيها ذكرأهم إنجازاته العلمية وهي كما يلي :

- قدم أول تعميم نسبوي لمعادلات فاديف لتصادمات ثلاثة جسيمات مع ثلاثة جسيمات في نطاق نظرية مصفوفة التشتت.

- قدم طريقة رياضية جديدة (سميت بطريقة طه) لتحليل التكاملات (على متغيرات الاندفاع) في التفاعلات الكهرومغناطيسية والتفاعلات الضعيفة .

- ابتكر « قواعد جمع طه « التي برهنت صحتها في نظرية الاضطراب.

- أثبت تكافؤ مدخلين للتحليل النظري في الفيزياء والجسيمات الأولية، مدخل « الجبرا الوقت الواحد « ، ومدخل « متبادلات مخروط الضوء « .

اكتشف (مع زملائه في المجموعة النظرية في الخرطوم) قانون جمع جديد في تفاعل البروتون والالكترون ، وذلك في إطار موضوع السببية في نظرية الجسيمات الأولية .

- حقق نتائج مهمة في موضوع « زمرة إعادة التطبيع « .

- كما اهتم في بلورة الأسس التي يستند إليها (المنهج العلمي التجريبي) الذي يميز العلوم الطبيعية ، وحرصه على توكيد الجانب الذاتي للمنهج حيث تتجلى قناعات الباحث الشخصية، ومنطلقاته الفلسفية والعقدية ضمن (الصورة الموضوعية) التي يتباهى بها (المنهج العلمي).

- ولقد فند مقولات الملاحدة ، وتصدى للمحاولات المتكررة من قبل بعض العلماء الطبيعيين في الغرب لإضفاء الصبغة الإلحادية على العلم الطبيعي في تفسير وجود الكون ، وتعليل غاياته .

- وقال عنه الدكتور / خضر الشيباني : كان أحد الأفذاذ القلائل في العالم العربي القادرين على المزاوجة بين طوفان (الحركة العلمية) المعاصرة وفكرها ودلالتها ، وبين التراث الإسلامي في أصوله الصحيحة ومناهله النقية ، واجتهاداته الأصيلة ، لتبرز رؤية (إيمانية – علمية) راقية تتصدى بعنفوان لتخرصات الملاحدة ، وطغيان المادية ، وحذلقة أنصاف العلماء .

- لقد كان البرفيسور محجوب مرشحاً لإدارة مؤسسة الطاقة الذرية العربية ، ولكنه توفي قبل أن يتبوأ هذا المنصب عام ٢٠٠٠م

إعجاز القرآن الكريم يقود عددا من الصينيين للدخول في الإسلام

الرياض: الشيخ عبدالعزيز الدهام

أشهر (١٣٧٦) صينيا يعملون بالمملكة العربية السعودية إسلامهم نتيجة جهود حثيثة قام بها مكتب الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالرياض.

وقد أوضح الدكتور أحمد با همام الأمين المساعد للهيئة في منطقة الرياض أن من بين المسلمين الصينيين الجدد مدير الشركة التي يعملون بها وسبعة من كبار المهندسين بالموقع. وذكر الشيخ عبدالعزيز الدهام رئيس لجنة الصين بمكتب الهيئة في الرياض أن إسلام الصينيين جاء نتيجة لقيام المكتب بالمعايشة معهم في مواقع العمل وإشراكهم في برامج اجتماعية ورياضية وتعليمية مع عرض صور ونماذج حول الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة مما شرح صدورهم للإسلام.

وقام فريق العمل في لجنة الصين بتلقينهم الشهادتين وتعليمهم كيفية الوضوء والصلاة وأدوا مع الفريق الصلاة جماعة، كما لقن جماعة منهم الشهادتين سماحة مفتي المملكة العربية السعودية في حفل تحفيظ القرآن الكريم بمدينة ديراب بالحرس الوطني.

جدير بالذكر أن لجنة الصين قد استعانت في جهودها بأحد الدعاة الصينين من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وأن الفريق الذي أسلم قد أبدى رغبة زوجاتهم الدخول في الإسلام فاتصل بهم الداعية في الصين ولقنهم الشهادتين عن طريق الهاتف.

جدير بالذكر أن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي قد استطاعت بفضل من الله ثم بفضل من الباحثين والمستشارين والمتعاونين معها في مكاتبها الداخلية والخارجية ولجانها النسائية من جمع رصيد معرفي من المواد العلمية المتخصصة في مجال الإعجاز العلمي مما مكنها أن توصل صوت الإسلام إلى عقول وقلوب لا يصل إليها الخطاب الدعوي العام لكونها تعيش في أجواء علمية بحتة. وهذا جزء من منهاج القرآن الكريم في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وإثبات وجدانيته وتأكيد صدق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم مع إثراء المعرفة البشرية بالحقائق العلمية في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

وفي ختام كلمته أوصى الخريجات بالإخلاص في الدعوة وفي العمل وبالتأمل والتأني أثناء قيامهن بأنشطتهن مع الحرص على استشارة العلماء المتخصصين.

حرم أمير المنطقة الشرقية ترعى حفل الجنة النسائية للإعجاز العلمي في الدمام

الدمام: خاص

تحت رعاية صاحبة السمو الملكي الأميرة جواهر بنت نايف بن عبدالعزيز آل سعود حرم أمير المنطقة الشرقية تنظم اللجنة النسائية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة حفلا بمناسبة حصاد التأسيس يحتوي على عرض انجازات اللجنة خلال السنوات الخمس الماضية كما يتضمن فقرات عديدة نافعة في ميدان الاعجاز العلمي وقد أفادت مديرة القسم النسائي الأستاذة فريال العومي أن الهدف من إقامة هذا الحفل إبراز أوجه الإعجاز العلمي عن طريق الربط بين الفكر العلمي والإيماني وتوظيف نتائج أبحاثه العلمية في نشر الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، مما يكون له الأثر الإيجابي النافع في مجال الدعوة إلى الله، وأضافت أن قيام مثل هذه الأنشطة ورعايتها دليل على مدى الاهتمام الذي يوليه أمير المنطقة الشرقية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالعزيز للجان العلمية بشكل خاص وللمرأة بشكل عام.

الطائف تكرم سفيرات الإعجاز العلمي

الطائف خاص

الشيخ عبدالإله الحيفي

برعاية الأمين العام المساعد للهيئة العالمية العالمية للإعجاز العلمي الشيخ عبدالإله الحيفي: أقامت اللجنة النسائية للإعجاز العلمي بمحافظة الطائف مؤخرا حفلا تكريميا بمناسبة تخريج الدفعة الأولى من دراسات دبلوم تأهيل الداعيات «سفيرات الإعجاز العلمي»

وقد خاطب الحفل الشيخ الحيفي مرحبا بالحضور ومشيدا بجهود اللجنة النسائية بريادة الأستاذة ليلى ظفر وبالأعمال التي تم إنجازها من قبل الخريجات، مبينا أن الله سبحانه وتعالى قد من على عباده بهذا الكتاب العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، فيه آيات بينات للناس للحث على العلم والاجتهاد والتأمل والتفكر والتبصير بحقيقة الخلق، مؤكدا بأن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي قد استطاعت بفضل من الله ثم بفضل من الباحثين والمستشارين والمتعاونين معها في مكاتبها الداخلية والخارجية ولجانها النسائية من جمع رصيد معرفي من المواد العلمية المتخصصة في مجال الإعجاز العلمي مما مكنها أن توصل صوت الإسلام إلى عقول وقلوب لا يصل إليها الخطاب الدعوي العام لكونها تعيش في أجواء علمية بحتة. وهذا جزء من منهاج القرآن الكريم في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وإثبات وجدانيته وتأكيد صدق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم مع إثراء المعرفة البشرية بالحقائق العلمية في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

وفي ختام كلمته أوصى الخريجات بالإخلاص في الدعوة وفي العمل وبالتأمل والتأني أثناء قيامهن بأنشطتهن مع الحرص على استشارة العلماء المتخصصين.

من جانبها أوضحت مديرة اللجنة النسائية ما يتعلق بخطة ومنهج الدراسة في الدبلوم خلال السنتين مع تقديم شكرها وتقديرها للخريجات وكل من ساهم في إعداد هذه الدفعة من الأساتذة والمشرفين والمسئولين في محافظة الطائف ورجال الأعمال.

كما أعربت الدكتورة فاطمة نصيف رئيسة اللجنة النسائية بجدة في كلمتها أمام الحفل عن إعجابها الشديد بمشروعات التخرج التي تم إعدادها من قبل الخريجات في المعرض المصاحب للحفل وبرغبة الخريجات في متابعة التحصيل العلمي ومزيد التأهيل عن جدارة وكفاءة للانخراط في العمل الدعوي.

وفي نهاية الحفل تم توزيع الهدايا التذكارية على الخريجات.

جدير بالذكر أن الدراسة في معهد إعداد الداعيات تستغرق مدة عامين تحصل بعدها الطالبة على دبلوم عال في الإعجاز العلمي.

نشرة دورية تصدر عن
الهيئة العالمية للإعجاز العلمي
في القرآن الكريم والسنة
برابطة العالم الإسلامي
الإدارة والتحرير:
هاتف وفاكس ٠٢/٥٦٠١٣٣٢
هاتف: ٠٢/٦٩٢٠٧٣١
www.eajaz.org

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي
ورئيس مجلس إدارة الهيئة
أ.د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي

الأمين العام لهيئة الإعجاز العلمي
د. عبدالله بن عبدالعزيز المصلح

الأمين المساعد لهيئة الإعجاز العلمي
الشيخ عبدالإله بن يحيى الحيفي

مدير التحرير:
يوسف الخضر

هيئة التحرير:
د. عبدالحفيظ الحداد
د. اسماعيل القرشي الشريف
عبدالحكيم هاشم
al-haqiqa@hotmail.com